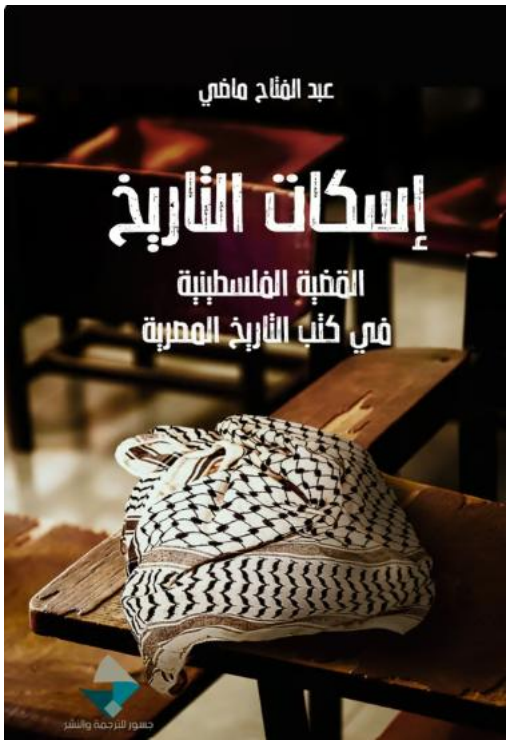

عبد الفتاح ماضي، **إسكات التاريخ: القضية الفلسطينية في كتب التاريخ المصرية** (بيروت: دار جسور للترجمة والنشر، 2025)

مقدمة الكتاب

"يستهدف الكتاب الكشف عن حضور القضية الفلسطينية في كتب التاريخ المدرسية في التعليم العام الرسمي قبل الجامعي في مصر، وما طرأ على هذا الحضور من تغيّرات عبر حقبٍ زمنيةٍ مختلفة، ارتباطًا بالأحداث والتحوّلات الكبرى ذات الصلة"- المؤلف

من المكاسب التي حققتها عملية "طوفان الأقصى" - التي نفذتها فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، وعلى رأسها كتائب الشهيد عز الدين القسّام التابعة لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023 – إعادة القضية الفلسطينية إلى واجهة الأحداث، لتأخذ مكانتها الحقيقية باعتبارها قضية احتلال أرضٍ بالقوة المسلحة واستيطانها بعد طرد أهلها وتشريدهم، وانتهاك المعايير الإنسانية كلها والقانون الدولي ومقررات الشرعية الدولية ذات الصلة. صارت الانتهاكات الإسرائيلية واضحة وضوح الشمس ومحل رفضٍ وإدانة من الشعوب الحرة في أركان العالم كلها، وأصبحت الازدواجية التي تمارسها جُل الحكومات الغربية بادية للجميع، في ظل انحيازها الشديد إلى دولة الاحتلال ومدّها بالسلاح والمال، وحمايتها من الإدانة في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ضاربة عرض الحائط قيم حقوق الإنسان والديمقراطية كلها التي تتجمّل بها أمام الشعوب.

ترتب على هذا المكسب إيقاظ الوعي لدى الشعوب العربية والإسلامية والشعوب الحرة حول العالم، وامتدّ هذا الوعي إلى مقاطعة منتجات العديد من الشركات الرأسمالية الكبرى التي تُقدّم الدعم المادي لدولة الاحتلال وتفتخر به، في مخالفة صريحة للقيم والأعراف التي تُجرّم الاحتلال والاستيطان.

وبفضل عملية طوفان الأقصى، بات تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات في دولنا العربية يسمعون، بصفة مكثفة، عن قضية فلسطين بأبعادها المختلفة، ويشاهدون بأم أعينهم معاناة أهلها الذين قدّموا، حتى كتابة هذه السطور في أيلول/ سبتمبر 2024، أكثر من خمسين ألف شهيد، وعشرات الآلاف من الجرحى جرّاء حرب الإبادة التي شنّها الكيان الصهيوني على قطاع غزة منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر.

شاهد الجميع حرب إبادة على الهواء مباشرة تمثلت في قتل الآلاف من المدنيين، وتدمير آلاف المباني السكنية والتجارية والحكومية والمدارس والجامعات والجوامع والكنائس، وكذلك تدمير المشافي بعد اقتحامها والاعتداء على المرضى والجرحى وطردهم أو قتلهم وتفجير المعدّات الطبية!

لقد أسقطت دولة الاحتلال أكثر من 25 ألف طن من المتفجرات على قطاع غزة في شهر واحد (بين السابع من تشرين الأول/ أكتوبر ومطلع تشرين الثاني/ نوفمبر 2023)؛ أي ما يعادل قنبلتين نوويتين، بحسب المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان[1].

ينقلنا هذا الواقع إلى موضوع هذا الكتاب: **إسكات التاريخ: القضية الفلسطينية في كتب التاريخ المصرية**، الذي يتناول بالرصد والتحليل حضور القضية الفلسطينية في كتب التاريخ المقررة لتلاميذ التعليم الرسمي في مصر خلال قرن تقريبًا.

ظلّت القضية الفلسطينية قضيةً عربية مركزية في جُل المناهج العربية؛ وذلك باعتبارها مكوّنًا أساسيًا من مكوّنات التنشئة الوطنية والوعي الجمعي والهوية العربية الجامعة. وبحكم موقع مصر الجغرافي وخوضها حروبًا عدة ضدّ الكيان الصهيوني المحتل، دفاعًا عن الأمن القومي العربي والمصري، وعن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، كان حضور الموضوع الفلسطيني من الموضوعات الأساسية في المقررات والمناهج في مختلف المراحل التعليمية وذلك حتى عقود قليلة خلت.

وكما سيتّضح من فصول هذا الكتاب، تطوّر هذا الحضور كمًّا وكيفًا، متأثرًا في ذلك بعوامل عدة على مستويات ثلاثة؛ **الأول**، المستوى الفلسطيني؛ أي التحوّلات التي طرأت على القضية الفلسطينية ذاتها منذ بدء المشاريع الاستعمارية في المنطقة، وما تزامن معه من ثورات وانتفاضات عربية، مرورًا بقيام دولة الاحتلال الإسرائيلي وحروبها التوسعية ضد العرب وظهور مشكلات التهجير واللجوء والنزوح، وانتهاءً بتبنّي بعض الحكومات العربية النهج السلمي. و**الثاني**، المستوى العربي؛ أي التغيرات السياسية التي طرأت على طبيعة نظم الحكم في مصر والدول العربية الأخرى وأشكال سياساتها وتحالفاتها الخارجية، وما صاحب ذلك من مشكلات وتحديات، مثل احتلال العراق للكويت (2 آب/ أغسطس 1990)، واتفاق إعلان المبادئ بشأن ترتيبات الحكومة الذاتية الفلسطينية المعروف بـ: اتفاق أسلو (أيلول/ سبتمبر 1993)، وتعزيز الهويات القُطرية الضيقة، وتفاقم مشكلات الهوية، وخصخصة التعليم وانتشار التعليم الأجنبي وظاهرة استيراد المناهج الأجنبية. هذا فضلًا عن انتشار ظاهرة الإرهاب وما تبعها من أمور، مثل تغيير المناهج وتنقيحها تحت إشراف خارجي، وربط ذلك بالمنح والمعونات الخارجية ودورات التدريب في الخارج، وغير ذلك. و**الثالث**، المستوى المصري؛ وهنا تُذكر أحداث محورية عديدة، أثّرت على نحوٍ ما في المناهج الدراسية، بما فيها مناهج التاريخ، وهي حرب فلسطين 1948-1949، ثم ثورة 23 تموز/ يوليو 1952، واتفاقيات كامب ديفيد (1978) ومعاهدة السلام المصرية – الإسرائيلية (1979)، وإنشاء مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية بتمويل من الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1988، وأخيرًا تعزيز العلاقات المصرية - الإسرائيلية منذ عام 2013 بما فاق ما كان قائمًا قبل ثورة يناير 2011.

يهتم هذا الكتاب بأثر عوامل المستوى الثالث تحديدًا، سلبيًا وإيجابيًا، مع عدم تجاهل ما له صلة بها من المستويين الآخرَين. ومن هنا يتمثل هدف الكتاب في الكشف عن حضور القضية الفلسطينية في كتب التاريخ المدرسية في التعليم العام الرسمي قبل الجامعي في مصر[2]، وما طرأ على هذا الحضور من تغيّرات عبر حقبٍ زمنيةٍ مختلفة، ارتباطًا بالأحداث والتحوّلات الكبرى ذات الصلة. ويتناول الموضوع الفلسطيني في

---

[1] قُدّرت كتلة القنبلة النووية التي أسقطتها الولايات المتحدة الأمريكية على هيروشيما وناغازاكي في اليابان، في آب/ أغسطس 1945، بنحو 15 ألف طن من المتفجرات. ينظر: "إسرائيل أسقطت ما يعادل قنبلتين نوويتين على قطاع غزة وحصة الفرد الواحد تتجاوز 10 كيلو جرام من المتفجرات"، المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، 2023/11/2، شوهد في 2024/3/17، في: https://shorturl.at/eZ135

[2] إلى جانب التعليم العام قبل الجامعي في مصر، هناك تعليم فني وأزهري وأجنبي. ويُذكر أن هناك نحو 25.4 مليون تلميذ في التعليم ما قبل الجامعي في مصر، في أكثر من 60 ألف مدرسة، وذلك في عام 2022/ 2023. ينظر: الإدارة العامة لنظم المعلومات ودعم اتخاذ القرار، **كتاب الإحصاء السنوي** (القاهرة: وزارة التربية والتعليم، 2022/ 2023)، ص 1. وبحسب بيانات 2012/ 2013، كان هناك أكثر من 18 مليون تلميذ في التعليم الأساسي في مصر، موزعين على أكثر من 47 ألف مدرسة. ينظر: **الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي 2014 – 2030** (القاهرة: وزارة التربية والتعليم، [د. ت.])، ص 18. وهذا يعني أن الرقم يزيد بنحو 7 ملايين تلميذ في كل عقد من الزمان.

كتب التاريخ في مراحل التعليم الرسمي المصري، الثانوي والإعدادي والابتدائي، وذلك من أربعينيات القرن العشرين تقريبًا إلى مقررات العام الدراسي 2023/ 2024.

وقد اقتصر الكتاب على كتب التاريخ في التعليم العام؛ نظرًا إلى أنها المكان الطبيعي والأهم لدراسة الموضوع الفلسطيني، هذا فضلًا عن أن مقرر التاريخ في الكثير من دولنا العربية هو المقرر الذي يعكس، إلى حدٍ بعيد، الموقف العام (الرسمي) بشأن القضية الفلسطينية، ويُسهم أيضًا في تشكيل الوعي العام للطلاب، ويُحدّد اتجاهاتهم المستقبلية وسلوكهم. وجاء الاقتصار على كتب التاريخ المدرسية فحسب – وليس المناهج التعليمية في التاريخ - بسبب صعوبة الحصول على المواد ذات الصلة ببقية مكوّنات هذه المناهج التي تضم الأنشطة المدرسية المصاحبة والزيارات الميدانية والصحافة المدرسية وكتب المعلم، وغير ذلك.

من الأهمية، قبل تناول موضوع الكتاب، الإشارة إلى عدد من الدراسات السابقة التي عالجت حضور القضية الفلسطينية في المقررات التعليمية المصرية والعربية بصفة عامة؛ منها دراسة صدرت في عام 1979، لعدنان فياض أبو عمشة، عنوانها "القضية الفلسطينية في التعليم العربي"، وفيها تناول الباحث بالدرس كتب المواد الاجتماعية في المرحلة الثانوية في ما عُرف بدول الطوق العربي (مصر، وسورية، والأردن، ولبنان)، بهدف إيضاح كيف تُقدّم هذه الكتب "المعلومات والحقائق المرتبطة بالتحدي والمغتصب الصهيوني"، وكيف تُبرز "مقاومة العرب للتحدي الصهيوني واسترداد ما اغتُصب من أرضٍ وأهمية الوحدة العربية"، فضلًا عن "تعليم الفلسطينيين العرب في الأقطار العربية والأجنبية"[3].

وهناك دراسة أخرى لمحمود عبد الظاهر، عنوانها "دراسة فلسطين في أقسام التاريخ"، تتتبع دراسة فلسطين في المناهج التي تُقدّمها أقسام التاريخ في الجامعات المصرية، فضلًا عن المراكز المتخصصة في التاريخ الفلسطيني في مصر، و"الحاجة إلى مقرر شامل عن تاريخ فلسطين في الجامعات المصرية"[4].

وفي نيسان/ أبريل 2016، صدر عن مؤسسة دراسات الأمن القومي الإسرائيلية التابعة لجامعة تل أبيب تقييمٌ استراتيجي من 63 صفحة لكاتب إسرائيلي، هو أوفير وينتر، عنوانه "السلام مع إسرائيل في الكتب المدرسية المصرية: ما الذي تغيّر بين عهدي مبارك والسيسي؟"، وفيه عَرَضَ خلفيةً تاريخيةً لموضوع السلام والحرب مع إسرائيل في الكتب المدرسية المصرية، مشيرًا إلى أن ثمة تغييرًا ملحوظًا في السنوات الأخيرة نحو التأكيد على "السلام" و"التطبيع"5. وأشار التقييم إلى كتاب دراسي أصدرته وزارة التعليم المصرية للعام الدراسي 2015/ 2016، وهو كتاب **الدراسات الاجتماعية: جغرافية العالم وتاريخ مصر الحديث**، تحدث عن معاهدة السلام مع إسرائيل، من دون أن يثير الكثير من النقاش، مشيرًا إلى أن:

> "مقارنة هذا الكتاب بالكتب المدرسية السابقة، تكشف عن نتائج عدة مشجعة. **أولًا**، إن الكتاب أكثر تأييدًا للسلام مع إسرائيل، خاصة استنادًا إلى النهج القائل إنه شرط ضروري لتحسين الوضع الاقتصادي في مصر. **وثانيًا**، يذكر الكتاب إسرائيل كشريك في علاقات السلام 'الودّية'، وتظهر صورة لرئيس الوزراء مناحيم بيغين إلى جانب صورة الرئيس محمد أنور

[3] عدنان فياض أبو عمشة، "القضية الفلسطينية في التعليم العربي"، **قضايا عربية**، السنة 6، العدد 7 (تشرين الثاني/ نوفمبر 1979).

[4] محمود عبد الظاهر، "دراسة فلسطين في أقسام التاريخ"، [د. ت.]. (غير منشورة)

[5] Ofir Winter, "Peace with Israel in Egyptian Textbooks: What Changed between the Mubarak and El-Sisi Eras," *Strategic Assessment*, The Institute for National Security Studies, vol. 19, no. 1 (April 2016).

السادات. **وثالثًا**، يذكر الكتاب الحروب مع إسرائيل، ومع القضية الفلسطينية، أقل مما ذكر في الماضي. وهذه تغييرات بسيطة، لكنها مهمة، ويمكن أن يكون لها تأثير إيجابي في فكرة السلام مع إسرائيل بين جيل مصر الشاب"[6].

وعلى عكس ما يشير إليه كاتب ذلك التقييم الاستراتيجي، فإنّ وصف علاقات السلام بالودّية ظهر في كتب أخرى قبل كتاب 2015/ 2016 المشار إليه، على النحو الذي سنعرضه لاحقًا.

وهناك دراسة كتبها زكي البحيري، الأستاذ في كلية التربية جامعة المنصورة، عنوانها "القضية الفلسطينية في مقرّرات التعليم قبل الجامعي"، في **موسوعة مصر والقضية الفلسطينية** التي صدرت في عام 2017. وعَرَضَ البحيري فيها ملخصًا لمضامين ما جاء حول فلسطين والصراع العربي - الصهيوني في كتب التاريخ ومناهج الأدب العربي التي صدرت في خمسينيات القرن العشرين وستينياته فحسب. واختتم الباحث دراسته بفقرتين، جاء في الأولى:

> أن واقع مقررات اللغة العربية في المراحل الدراسية كلها قد تغيّر، فلا يوجد فيها حاليًا سوى موضوعات محدودة، تتكلم عن أمة العرب، والقضية الفلسطينية - في حين كانت كتب القراءة والنصوص في عهد ثورة 23 [تموز/] يوليو 1952 وما بعدها وحتى عدوان 5 [حزيران/] يونيو 1967 تعرض لخمسة أو ستة نصوص عن العرب وقضيتهم الأولى فلسطين في الكتاب الواحد"[7].

ويضيف البحيري أن موضوعات الكتب الحالية تتصف بـ:

> "التفاهة الواضحة، والبعد عن القضايا المصيرية للأمة والشعوب العربية"[8].

وذكر أيضًا ابتعاد المؤلفين:

> "– بتوجيهات من مركز تطوير المناهج التابع لوزارة التربية والتعليم الذي يعمل بدعم مالي أميركي – عن قول الحقيقة، وعن طرح الموضوعات التاريخية والأدبية التي تترجم الواقع العربي المتردي، والذي لا مخرج له من هذا التردّي إلّا بالثورة على الحكام الطغاة المتفاهمين مع الولايات المتحدة وإسرائيل، وإلّا بإقامة حكومات مُعبّرة عن الشعوب لا عن الحكام المستبدين [...] وإلا بالوحدة العربية"[9].

وظهرت دراسات أخرى، منها دراسة نادية حسن سالم التي صدرت في عام 1983، بعنوان "التنشئة السياسية للطفل العربي: دراسة لتحليل مضمون الكتب المدرسية"، وفيها إشارات بسيطة إلى قضية فلسطين؛ لأن الدراسة تُحلّل الثقافة السياسية المتضمنة في كتب المواد الاجتماعية

---

[6] Ibid., p. 62.

[7] زكي البحيري، "القضية الفلسطينية في مقررات التعليم قبل الجامعي"، في: **موسوعة مصر والقضية الفلسطينية (1917-1952)**، عادل حسين غنيم (محرر)، مج 4، ج 1 (القاهرة: لجنة توثيق تاريخ مصر والقضية الفلسطينية، المجلس الأعلى للثقافة، 2017)، ص 214.

[8] المرجع نفسه، ص 215.

[9] المرجع نفسه.

والتربية القومية لطلاب المرحلة الابتدائية في كل من مصر والأردن وسورية ولبنان[10]. وفي هذا السياق أيضًا، دراسة أنيس صايغ، بعنوان "الجهل بالقضية الفلسطينية: دراسة في معلومات الجامعيين العرب عن القضية الفلسطينية"، التي نُشرت في عام 1970[11].

ويتناول هذا الكتاب بالدرس حضور القضية الفلسطينية في كتب التاريخ في التعليم العام في الحالة المصرية تحديدًا، وبأكثر شمولًا من الدراسات السابقة؛ إذ يستهدف البحث في كيفية تطوّر هذا الحضور من أربعينيات القرن العشرين تقريبًا إلى عام 2023، وذلك ارتباطًا بالتحوّلات الكبرى التي شهدتها مصر.

وفي هذا الكتاب، سيكون التركيز على عدة موضوعات، منها: رصد بداية حضور الموضوع الفلسطيني وتطوّر المساحة التي احتلّها في كتب التعليم العام، ورؤية واضعي الكتب لجوهر الصراع، وتطوّر المصطلحات المستخدمة في تناول القضية الفلسطينية، وأخيرًا كيف عرض مؤلفو الكتب المدرسية مسألة علاج هذا الصراع، حربًا أو سلمًا.

تتمثل المنهجية المتّبعة في تحليل مضامين الأجزاء المخصصة للقضية الفلسطينية في كتب التاريخ المدرسية، وذلك من حيث الحجم المُخصص للقضية ومحتواه، وتطوّرهما عبر حقب زمنية مختلفة، فضلًا عن الرؤى والتوجّهات التي تحكم ذلك، والمحددات والسياقات العامة المصاحبة لها. ويتم ذلك بأسلوب مقارن وبتحليل تعاقبي - تاريخي من خلال رصد التغيير الذي طرأ على حضور الموضوع الفلسطيني في كتب التاريخ المدرسية، تأثّرًا بالتحوّلات السياسية الكبرى التي شهدتها مصر خلال عشرة عقود تقريبًا. وتشمل هذه التحوّلات علاقات السلطة بالمجتمع والدولة في الداخل، وعلاقاتها وتحالفاتها الخارجية، العربية والدولية، بما في ذلك ما عُرف بالحقبة الليبرالية، وحقبة تموز/ يوليو 1952، حيث هيمنت السلطة على الدولة والمجتمع، وتبنّت مصر شعارات القومية والوحدة العربية والتضامن العربي، وكانت قوة مؤثرة في القضايا العربية، ثم حقبة التسوية السلمية حين تخلّى النظام في مصر تقريبًا عن دوره المحوري في المحيط العربي، وصولًا إلى فترة ما بعد ثورة 25 يناير 2011 وما تلاها من تطوّرات داخلية وإقليمية ودولية.

تضم المادة البحثية التي اعتمدتها الدراسة 76 كتابًا من الكتب المدرسية المقررة من أربعينيات القرن العشرين إلى العام الدراسي 2023/ 2024، وكذا بضعة كتب صدرت في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، حيث تم الحصول على نسخ إلكترونية منها من متحف التعليم

---

[10] نادية حسن سالم، "التنشئة السياسية للطفل العربي: دراسة لتحليل مضمون الكتب المدرسية"، **المستقبل العربي**، السنة 6، العدد 51 (أيار/ مايو 1983).

[11] أنيس صايغ، **الجهل بالقضية الفلسطينية: دراسة في معلومات الجامعيين العرب عن القضية الفلسطينية**، سلسلة أبحاث فلسطينية، 18 (بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، 1970). وثمة دراسات أخرى ذات صلة لم يتيسر لنا الاطلاع عليها؛ منها: وليد عبد الحي، "موقع القضية الفلسطينية في مناهج التعليم في الوطن العربي"، **المستقبل العربي**، السنة 8، العدد 85 (آذار/ مارس 1986)؛ أحمد سعيد نوفل، "القضية الفلسطينية في الجامعات العربية"، **شؤون فلسطينية**، العدد 197 (1989). وعقدت جامعة بيرزيت مؤتمرها الدولي الثاني للدراسات الفلسطينية حول موضوع "التعليم الفلسطيني"، نُشرت أوراقه في كتاب صدر في عام 1997، ومن الأوراق المنشورة: أحمد سعيد نوفل، "فلسطين في مناهج التعليم في الجامعات العربية: من الصراع إلى التسوية"؛ إبراهيم أبو لغد وعلي الجرباوي، "نحو منهاج وطني حديث"؛ روز مصلح وسميرة خوري، "تاريخ رياض الأطفال الفلسطينيين في لبنان"، يُنظر: إبراهيم أبو لغد وحماد حسين، **التعليم الفلسطيني: تأريخًا، واقعًا وضرورات المستقبل، أبحاث مختارة، 13-15/12/ 1996** (بيرزيت: جامعة بيرزيت، 1997)؛ ومن المؤلّفات أيضًا: عبد اللطيف البرغوثي، "المناهج والكتب الدراسية في المدارس العربية في فلسطين تحت الاحتلال اليهودي 1948-1994"، بحث قُدّم في الموسم الثقافي الثالث عشر لمجمع اللغة العربية الأردني، 1995/5/20؛ علياء العسالي، "قراءة في أثر الاحتلال على واقع التعليم في المجتمع الفلسطيني"، **تسامح** (رام الله)، مج 5، العدد 17 (30 حزيران/ يونيو 2007)؛ نعمان عاطف سالم عمرو، "مدى احتواء مباحث التربية الوطنية للمرحلة الأساسية العليا في فلسطين لمفهوم حق العودة"، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية**، العدد 24 (تموز/ يوليو 2011)؛ **مناهج التعليم العربي في إسرائيل**، محمود ميعاري (محرر) (الناصرة: المجلس التربوي العربي؛ لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، 2014).

ومكتبة الوثائق في وزارة التربية والتعليم المصرية، وكذا من الموقع الإلكتروني لوزارة التربية والتعليم[12] الذي تتوافر فيه الكتب الأحدث. وتضم هذه المادة العلمية أيضًا عددًا آخر من الكتب والوثائق المنشورة، مثل " منهج التاريخ في المناهج المصرية"، و"مناهج التعليم ما قبل الجامعي".

شملت طرائق جمع المعلومات كذلك إجراء عدد من المقابلات، حيث تلقيت مساعدة طيبة من أحد الأصدقاء الأفاضل، وهو باحث في التاريخ الحديث والمعاصر، أجرى مقابلات عدة مع عدد من مؤلفي الكتب المدرسية والخبراء والمسؤولين وأساتذة الجامعات التربويين، خلال كانون الأول/ ديسمبر 2017 حتى حزيران/ يونيو 2018، هذا فضلًا عن إرساله مقابلتين سابقتين غير منشورتين. وقد ساهمت هذه المقابلات في إلقاء الضوء على الكثير من الموضوعات ذات الصلة، مثل مداولات عمليات مراجعة كتب التاريخ المدرسية وتعديلها، ودور وزراء التعليم، ومهمات ما يُعرف بـ "لجان التعديل والمراجعة"، وغير ذلك. واستفاد الكتاب من بعض المواد الإخبارية والمقابلات المتاحة في الصحف والمواقع الإلكترونية المختلفة وبعض الدراسات السابقة في الموضوع.

اشتملت هيكلة الكتاب على مقدمة وأربعة فصول، يتناول **الأول** منها السياقات التاريخية والسياسية لكتب التاريخ المدرسية في مصر من خلال حقب ثلاث: حقبة ما قبل عام 1952، وحقبة عام 1952 حتى منتصف السبعينيات، والحقبة الممتدة من منتصف السبعينيات إلى عام 2024. وفي الفصل **الثاني**، ينصبّ الاهتمام على حضور الموضوع الفلسطيني وتطوّره، إلى جانب المساحات المخصصة له وتقليص هذه المساحة كمًّا وكيفًا تأثرًا بأحداث كبرى، أهمها معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية، وإنشاء مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية. أما الفصل **الثالث**، فيعرض الكيفية التي تناولت بها كتب التاريخ المصرية القضية الفلسطينية من حيث طبيعتها وتطوّر المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في عرضها، فضلًا عن طرائق حل القضية حربًا وسلامًا. وفي الفصل **الرابع** (الأخير) تبرزُ نتائج الكتاب واستنتاجاته.

لا يسعني في نهاية هذه المقدمة إلّا أن أتقدم بالشكر والعرفان الصديق عماد حسين، الباحث في التاريخ الحديث والمعاصر، وذلك لمساعدته القيّمة في مراحل مختلفة من إعداد هذا الكتاب، وإجراء المقابلات، فضلًا عن إثرائه العديد من الأفكار الواردة فيه. كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى ثلاثة باحثين آخرين– فضّلوا عدم ذكر أسمائهم - على تعليقاتهم الثرية على المسوَّدة الأولى للكتاب. ويشرفني أيضًا شكر مُحكّمي الكتاب الذين أرسلوا تعليقات مهمة ساهمت في تجويده وضبط بعض أجزائه. والأمل في أن يستمر هذا الاهتمام البحثي حتى تتمكّن القوى الحيّة في مجتمعاتنا العربية في يوم ما من تجديد مناهجنا التعليمية بما يعزز تمسّكنا بثوابت قضايانا العادلة، وقيمنا وهويتنا الجامعة. وما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو سهو فهو مني.

[12] وزارة التربية والتعليم، بوابة التعليم الإلكتروني، "منصة التعليم الإلكتروني"، شوهد في 2024/3/17، في: https://ibit.ly/O_FuP

محتويات الكتاب

الفصل الأول: السياقات التاريخية والسياسية لكتب التاريخ

أولًا: حقبة ما قبل عام 1952

ثانيًا: الحقبة الممتدة بين عام 1952 ومنتصف السبعينيات

ثالثًا: الحقبة الممتدة بين نهاية السبعينيات واليوم

الفصل الثاني: الحضور الفلسطيني في كتب التاريخ

أولًا: البداية والتوسع

1 .المرحلة الثانوية

2 .المرحلتان الإعدادية والابتدائية

ثانيًا: الانحسار كمًّا ونوعًا

الفصل الثالث: طبيعة القضية والمصطلحات المستخدمة في كتب التاريخ

أولًا: قضية تحرر وطني

ثانيًا: الانكفاء نحو القُطرية/ الوطنية المصرية

ثالثًا: حل القضية حربًا وسلامًا

1 .الحل العسكري

2 .التسوية السلمية

الفصل الرابع: نتائج واستنتاجات

أولًا: من يضع كتب التاريخ المدرسية؟

ثانيًا: ما الحاضر والمفقود من القضية الفلسطينية في كتب التاريخ؟

ثالثًا: كيف تُفسد السياسة كتب التاريخ؟

رابعًا: ما تداعيات التغافل عن سياقات تاريخية ودينية؟

خامسًا: كيف تطوّرت كتب التاريخ عمومًا؟

المراجع

ملاحق